علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون
باعينهم فكهين ملتذين بذكرهم والسخرية منهم اي ينسبون المسلمين الى الضلال
وما ارسلوا على المسلمين حافظين موكلين بهم يحفظون عليهم احوالهم ويهيمنون على
اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم وهذا تهكم بهم او هو من جملة قول الكفار وانهم
اذا راوا المسلمين قالوا ان هؤلاء لضالون وانهم لم يرسلوا عليهم حافظين انكارا
لصدهم اياهم عن الشرك ودعائهم الى الاسلام وجدهم في ذلك على الارائك ينظرون
حال من يضحكون اي يضحكون منهم ناظرين اليهم والى ما هم فيه من الهوان والصغار
بعد العزة والكبر ومن الوان العذاب بعد النعيم والترفه وهم على الارائك امنون
وقيل يفتح للكفار باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليها اغلق دونهم
يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم ثوبه واثابه بمعنى اذا جازاه قال
اوس ساجزيك او يجزيك عني مثوب وحسبك ان يثنى عليك وتحمدا
وقرئ بادغام اللام في الثاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة

سورة انشقت مكية وهي خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حذف جواب اذا ليذهب المقدر كل مذهب او اكتفاء بما علم في مثلها من سورتي التكوير
والانفطار وقيل جوابها ما دل عليه فملاقيه اي اذا السماء انشقت لاقى الانسان كدحه
ومعناه اذا السماء انشقت بالغمام كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وعن علي
رضي الله عنه تنشق من المجرة اذن له استمع له ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله
بشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران وقول جحاف ابن حكيم اذنت لكم لما سمعت هريركم
والمعنى انها فعلت في انقيادها لله حين اراد انشقاقها فعل المطواع الذي اذا ورد
عليه الامر من جهة المطاع انصت له واذعن ولم يأب ولم يمتنع كقوله اتينا طائعين
وحقت من قولك هو محقوق بكذا وحقيق به يعني وهي حقيقة بان تنقاد ولا تمتنع
ومعناه الايذان بانه القادر الذات يجب ان يتاتى له كل مقدور ويحق ذلك مدت
من مد الشيء فامتد وهو ان تزال جبالها واكامها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط
ويستوي ظهرها كما قال قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وعن ابن عباس رضي
الله عنه مدت مد الاديم العكاظي لان الاديم اذا مد زال كل انثناء فيه وامت واستوى
او من مده بمعنى امده اي زيدت سعة وبسطة والقت ما فيها ورمت
بما في جوفها مما دفن فيها من الموتى والكنوز وتخلت وخلت غاية الخلو حتى لم يبق شيء
في باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها في الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا
جهدهما في الكرم والرحمة وتكلفا فوق ما في طبعهما واذنت لربها في القاء ما في بطنها وتخليها

الكدح

الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها من كدح جلده اذا خدشه ومعنى
كادح الى ربك جاهد الى لقاء ربك وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة باللقاء فملاقيه
فملاق له لا محالة ولا مفر لك منه وقيل الضمير في ملاقيه للكدح يسيرا سهلا هينا
لا يناقش فيه ولا يعترض بما يسوءه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة
رضي الله عنها هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلكم العرض
من نوقش في الحساب عذب الى اهله الى عشيرته ان كانوا مؤمنين او الى فريق المؤمنين
او الى اهله في الجنة من الحور العين وراء ظهره قيل تغل يمناه الى عنقه ويجعل شماله
وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تخلع يده اليسرى من وراء ظهره
يدعو ثبورا يقول يا ثبوراه والثبور الهلاك وقرئ يصلى سعيرا كقوله وتصلية جحيم
ويصلى بضم الياء والتخفيف كقوله ونصله جهنم في اهله فيما بين ظهرانيهم او معهم
على انهم كانوا جميعا مسرورين يعني انه كان في الدنيا مترفا بطرا مستبشرا كعادة الفجار
الذين لا يهمهم امر الاخرة ولا يفكرون في العاقبة ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا كعادة
الصلحاء والمتقين وحكاية الله عنهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ظن ان لن يحور
اي يرجع الى الله سبحانه تكذيبا بالمعاد يقال لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال
لبيد يحور رمادا بعد اذ هو ساطع وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى يحور حتى سمعت
اعرابية تقول لبنية لها حوري اي ارجعي بلى ايجاب لما بعد النفي في لن يحور اي بلى
ليحورن ان ربه كان به بصيرا باعماله لا ينساها ولا تخفى عليه فلا بد ان يرجعه ويجازيه
عليها وقيل نزلت الايتان في ابي سلمة ابن عبد الاشد واخيه الاسود ابن عبد الاشد الشفق
الحمرة التي في المغرب بعد سقوط الشمس وبسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت العتمة
عند عامة العلماء الا ما روي عن ابي حنيفة رحمه الله في احدى الروايتين انه البياض
وروى اسد ابن عمرو انه رجع عنه سمي لرقته ومنه الشفقة على الانسان رقة القلب
عليه وما وسق وما جمع وضم يقال وسقه فاتسق واستوسق قال مستوسقات لو
يجدن سائقا ونظيره في وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ومعناه وما
جمعه وستره واوى اليه من الدواب وغيرها اذا اتسق اذا اجتمع واستوى ليلة اربع
عشر قرئ لتركبن على خطاب الانسان وليركبن بالضم على خطاب الجنس لان النداء للجنس
ولتركبن بالكسر على خطاب النفس وليركبن على ليركبن الانسان والطبق ما طابق غيره
يقال ما هذا بطبق لهذا اي لا يطابقه ومنه قيل للغطاء الطبق واطباق الثرى ما تطابق
منه ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه قوله عز وعلا طبقا عن طبق اي حالا بعد
حال كل واحدة مطابقة لاختها في الشدة والهول ويجوز ان يكون جمع طبقة وهي المرتبة من
قولهم هو على طبقات ومنه طبق الظهر لفقاره والواحد طبقة على معنى لتركبن احوالا بعد

وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
بسم الله الرحمن الرحيم
إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت يا أيها الإنسان

إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا إنه كان في أهله مسرورا إنه ظن أن لن يحور بلى إن ربه كان به بصيرا فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون

Copyright ... University